



# نادي القراءة

د. حمزة آل فتحي





## "المستهمل"

الحمد لله، والشكر لله، ولا حول و لا قوة إلا بالله،  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
ومن والاه..... وبعد،،،

فإن من المشاريع والأفكار الاجتماعية والثقافية  
الهامة، فكرة (نادي القراءة) الذي تحتاج إليه  
المجتمعات العربية والمسلمة، للنهوض من تخلفها  
وهوانها وضعفها واستبدادها، لاسيما وقد عمها  
الجهل، وسادتها الفوضى، وهان عندها شأن العلم،  
وبات الكتاب مهجوراً في المكتبات، حتى لدى النخبة  
المثقفة من علماء وأساتذة ومفكرين، إلا بقايا من  
أهل الكتاب، والله المستعان.

وهذا حال لا يسر المسلم الواعي بدينه، وبخطاب ربه تعالى: **(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)** (العلق: ١).

ونعتقد أن نهوض المجتمعات، وتقدمها إنما يكون بالعلم، الذي يبني العقول، ويحيي الإنسان، ويشعل الهمم والطاقات، ولذلك كان من الضروري تأسيس أندية للقراءة، والفهم والوعي، تقوم على نشر الكتاب، وبث الاهتمام بالقراءة والتصعيد من شأن القراءة، وحب المعرفة والثقافة، لأن الأجيال قد طفح بها اللهو، واستغنت عن الكتب، وصار كل همها **(مطعم وملهى)** وتناست الخطاب القرآني، والحض على العلم، وسير السلف الكرام في السفر للعلم وجمع الكتب، وإيثار الفوائد العلمية على الملايين والتحف

والجواهر!! يقول القاضي الجرجاني الشافعي رحمه  
الله:

ما تطعمتُ لذةَ العيشِ حتى : صرتُ للبيتِ والكتابِ جليسا  
ليس شيءٌ عندي أعز من : فما أبتغي سواه أنيسا  
العلم

إنما الذل في مخالطة : فدعهم وعش عزيز  
الناس رئيسا

إن نادي القراءة إذا وجه في المسار الصحيح، يوشك  
بإذن الله أن يصنع جيل النهضة، الذي يؤثر العلوم  
للتغيير، فضلاً عن الإصلاح والتجديد.

لا فضل لقراءة إذا لم تعل شأن العلم، وحب الجديد،  
والتطلع للاستكشاف والإحساس بالرغبة للبناء  
والنماء.

إن العقل يكبر وينمو بالقراءة، فكيف لايتفاعل مع  
جلاسه ومجتمعه وحياته؟! ومن هنا جاء وجوب تبليغ  
العلم، وحرمة كتمانها، لعظم التأثير المتعدي، القاضي  
بالإصلاح والتغيير، وكتمانها يعني حرمان الآخرين،  
وكف عجلة التغيير.

ولذلك إذا عم الوعي، كانت نتيجة التفاعل عجيبة  
ومثيرة، كما قال صل الله عليه وسلم: **(رب مبلِّغ  
أوعى من سامع)** فأنت تفتح الخير، أو تدل عليه، أو  
تلمح به، فيأتيك المتأثرون، ويتسامع بك الراغبون،  
فينتفعون بهديك ودلالاتك وفي الحديث قال **صلى الله  
عليه وسلم: (الدال على الخير كفاعله).**

وتأسيس نادٍ للقراءة، وسيلة سهلة وميسورة، متى  
صح العزم، وتوافرت الهمة، وتيسرت الوسائل.

وأعتقد أن الوعي المجتمعي، الكائن من ثورة الاتصالات والفضائيات وصيرورة العالم كقرية واحدة، أو حجرة واحدة، يكفينا للاقتناع بهذه الفكرة، والمضي قدماً إلى تفعيلها وإنجاحها، لأن الكتاب لا يزال يحظى بشعبيته، رغم ضعف القراءة، والتفاف الجل على الآلة، فالكتاب له رونقه وجماله، ورمزيته الآسرة، المحببة إلى كثير من النفوس. حتى مستوى شرائه لم يهبط ذلك الهبوط المدمر!

بل لا يزال يُباع ويشتري رغم الثورة التقنية، ولا تزال المطابع تتحرك به على قدم وساق، وهذا كله يؤكد لنا صدق الفكرة، وما سيعقبها من نجاحات بإذن الله تعالى.

السبت ١٤٣٢/٩/١٣ هـ

٢٠١١/٨/١٣ م

## (١) تنشيط المهجور

يوجد في غالب المحافظات والمدن، مكتبات عامة، تتبع لإدارات التعليم أو الأندية الأدبية والثقافية، أو بعض المساجد الكبرى، وهي في الحقيقة ضعيفة الرواد أو مهجورة الزوار، والهجر أحياناً يجعلها في كساد، فتغبر الكتب، ويجهم وجهها، ويتقاعس أمينها وراعيها.

ولكن إذا وجدت النخبة المثقفة، والحريصة علي الإحياء والتجديد، وباتت دائمة في ارتياد لهذه المكتبات، قراءة وبحثاً ولقاءً، فإن الأمر سيتطور، ويتحسن الأداء، ويحس المسئول بأهمية اليقظة

والانتباه.

أما ما يتعلق بالمساجد فمكتباتها أكثر رَحابة، وبعيدة عن كثير من القيود الوظيفية، لاسيما إذا كانت



معزولة عن المسجد، فهذه إذا عُمِرت بالمراجع  
المختلفة والمصنفات الرائقة، فهي فرصة لإذكاء روح  
القراءة في أذهان الشباب وأهل الحي، وتستطيع الثلة  
المثقفة أن تلتقي فيها، وتعد مسابقات قرآنية وبحثية،  
لأسيما مواسم الخير، كرمضان وعشر ذي الحجة،  
وإبان الدورات العلمية.

## (٢) رهط المبادرة

وهو عبارة عن مجموعة قليلة لا تتجاوز التسعة أو العشرة أشخاص، تتبنى دعم مكتبة خيرية لعموم المسلمين، سواء بإمكاناتها المالية أو عن طريق جمعيات ترعاها، أو منزل فسيح، يطل ببوابة مكتبية فاتحة للناس. ومن خلالها يتم العمل الدعائي والتثقيفي للجيل، بأهمية العلم وشرف الكتابة، وتنمية



العقل، ومحبة التأليف، وضرورة التغيير، وتصحيح الأهداف، وامتطاء النهوض، والحاجة إلى المعرفة، بكافة فنونها المختلفة والمفيدة.

والمحصل أن رهط المبادرة عليه **(العبء الأولي)** والتأسيسي لهذا النادي عبر المكتبة المتبرع بها، والمتعوب عليها شخصياً أو خيرياً، عن طريق رجال الأعمال، ثم عمل دعاية وحلقات بحث، والحضور إلى أن يتم الوعي بها، وبأهميتها كما قد قلنا شبه ذلك في رسالة **(وميض ثقافي)** عن المنتديات الثقافية وصالونات الفكر والأدب.

إنه لا بد من لبنة مؤسسها صبر، وتضحّي، وتحسب، ولن يذهب تعبها هدراً، بإذن الله، بل ستشع النور والفتح والانطلاق، معتمدة على الارشاد النبوي **(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)**، إنهم سيعلمون أنفسهم، ويفتحون طرق العلم لآخرين.

### (٣) الحلقة النقاشية

إذا نجحت فكرة نادي القراءة، يُستحسن استقطاب المزيد من الأجيال حضور النقاشات العلمية، والأوراق الفكرية، المقدمة من بعض النخبة، لتزيد من الإهتمام الثقافي، وتشجع الرغبة والحضور. وهذه الحلقة النقاشية، يفترض أن تتم بعفوية في المرحلة الأولى، حتى تصبح واقعاً لا محذور عنه، لاسيما والاتجاه مقل نحو الجمعيات والمنتديات الثقافية والاستراحات الإجمامية. لكننا هنا نشجع على الإجمام الثقافي الذي يديره نخبة محدودة، ولكنها تضطلع بهم كبير، وجهد بليغ، من أجل حماية الأجيال، وتثقيف الشباب، وصناعة الجيل الزاهر بالعلم والوعي وعشق المعرفة.

## (٤) الحركة التنافسية

ونقصد بها أن تتم عملية تحريكية للنادي بعد تأسيس، وذلك عبر المسابقات الثقافية، أو إعداد البحوث، أو تلخيصات كتب محددة، أو ما شابه ذلك. المهم أن رهط المبادرة ربما يتحمل مع عبء التأسيس، عبء الدعاية والثورة التنافسية، التي



تشعل عزائم الجيل نحو القراءة، وإعداد  
البحوث والمساجلات الشعرية والثقافية، لتبيت دعاية  
حسناء بنادي القراءة، ويجعله يتراد في أذهان الناس  
كباراً وصغاراً...



## (٥) الجاذبية الواقعية



إذا امتن الله برجالات الأعمال الداعمين، لمثل  
هذه المشاريع الخيرية والثقافية قد يكون من  
الضروري جداً تفهم غياب الأجيال الحديثة، التي تكره  
الصرامة القديمة، في العلوم وتحصيلها، والتعامل مع  
الكتب والأساتذة،!! وتميل إلى الليونة الغالبة،

والمرونة الجميلة، من نحو تحديث النادي القرائي  
وسائل المعرفة الجديدة من نحو: الكمبيوترات أو  
الفاكس والطابعة وانت وماشابه ذلك. وإذا تيسر  
المقر الواسع الذي يحوي الجانب الترفيهي الإجمالي  
لدى الشباب كان حسناً وجيداً .

بحيث يتطور الوضع إلى أن يصير (نادياً ترفيهياً)  
يحوي المكتبة والملعب والمقهى الشبابي الذي تبرمج  
له البرامج المخصصة برعاية الأساتذة الأمناء حتى  
لا يصبح الأمر ضائعاً منفلتاً!! كل ذلك جوانب ترفيهية  
قد لا تكون أصيلة في الهدف والفكرة، ولكنها تدعم  
من تجذير الفكرة الرئيسية وهي القراءة، ولكن ما  
يتناسب مع نفسيات الشباب، حيث ربما سياسية  
الحزم المطلق قد لا تكون مجدية مع أجيال النت



والفضائيات، وكما قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، في حكمته المشهورة (الناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم) والإنسان ابن بيئته وعصره كما يقال، فلا يمكن أن يستورد له منهج تربوي قديم أو حديث، غير مناسب لحالته الراهنة.

## (٦) التدرج التثقيفي

مشاريع القراءة والكتب والتنوير

بها، ليست مخيفة للوهلة الأولى، ولذلك



المؤسسين والداعمين لمثل تلك المشاريع،

ولا يظنون أنهم من السنة الأولى قد

صنعوا قطار التغيير، بل لابد من الأناة

والتدرج، وعدم استعجال قطف الثمار، بل  
يكرس الجهد الأولي، حتى ترسخ القاعدة  
الأصلية لمثل تلك المشاريع الفكرية.

والتدرج أسلوب نبوي ودعوي  
أصيل، يرتسمه الحكماء دائماً، لاسيما  
والناس أخفاف ولديهم مشاغل ومعاذير،  
ولديهم قناعات سابقة وعقائد إجتماعية  
جامدة، ولا يمكن بلع الأمر من الأيام  
الأولى، بل لا بد من الصبر والتريث،  
ونشر الأنوار مرة، مرة، وغباً، غباً، حتى

تبلغ الرسالة أهدافها، وفي حديث أشجّ عبد  
القيس (إن فيك لخصلتين يحبهما الله:  
الحلم الأناة ) خرج مسلم في صحيحه .  
وربما كانت الثقافة أولاً بلسان الحال، لا  
المقال، فتأسيس نادي القراءة ، وتنشيطه  
الالكترونياً وجوالياً، والبدء بدعاية  
متواضعة، قد يكون ذلك دعوة مؤثرة،  
وبدون جلبية وصراخ.

والله الموفق،،

## (٧) القنّاعة الشّعبية

ستتحول فكرة نادي القراءة من أوساط النخبة،  
إلى قنّاعة شعبية يُسمح لها بالدعم الأهلي، والالتفاف



المدني عليها، عبر الجمعيات والهيئات واللجان غير  
الرسمية، مما يعني تضخيم شأنها، وتكثير سوادها،  
وارتفاع درجة الإعجاب بها، فتصبح المحافظة  
الواحدة فيها أكثر من نادٍ للقراءة، لاسيما إذا كانت

متسعة الأرجاء، كثيرة المدارس والمعاهد والكلليات،  
لأن بعض الجمعيات الخيرية، وهي قائمة علي  
التبرعات الأهلية، تهتم بإنشاء المكتبات الجيدة  
والكبيرة، ومقارها تيسر لها ذلك كثيراً، ولا ينقصها  
إلا اللجنة الراعية أو الأمين المثقف العصامي  
البارع..!

وسيجد الفقراء وذوو الحاجة ملاذهم في هذه الأماكن  
التي وفرت لهم الكنوز، وبلا مقابل، سوى الحضور  
والانضباط السلوكي والأخلاقي...!! وهناك من يضمنون  
بالمال على الكتب والمعرفة، لكنه يبذلها في متعة  
دنيوية رخيصة، فلعلهم إذا رأوا مثل هذه الأندية  
وثبوا للحضور والمشاركة، وأدركوا حقيقة الشرف،  
ومكمن التجارة الرباحة.

عند ذلك تصبح أندية القراءة، واقعاً لا بد منه، وأنها  
(وجه حضاري) للمدينة وظاهرة إيجابية، يُفرح بها  
من الجميع، وكل محاولات التنكيد او العرقلة ستبوء  
بالفشل، وتنتهي بالضرر!! لأن النادي القرائي، أصبح  
مطلباً شعبياً فيجب علينا مودته واحترامه، وتسهيل  
الدعم له.

## (٨) الارتباط النهضوي

إذا ما بُثَّ في مضامين الرسالة التربوية هنا  
أن القراءة بوابة نهضة الأمة، ومصدر عزها، حيث  
فتوحات العلم والتطور والابتكار ، أسهم ذلك في



والبحوث والاكتشافات...!! لأن العلم والقراءة قطار  
للنهضة، وتحسين الفاعلية، وإذكاء للتنمية، وسمو  
للأخلاق، وقيادة للعالم...فماذا ننتظر بعد؟!

بات العلم في كف اليد، وفي متناول الصغير، وتحت  
وسادة النائم!.. ولكننا لا نقدر هذه النعمة ،، وننشغل



بتصريف المتعة، وتقليب المنفعة...!! وكأن العلم  
الذفاق ليس من المنافع الدنيوية والمكاسب الأخروية  
!! بل انه التجارة الرباحة ، والمكانة السامية  
الراقية،، التي تبني لك مجدا، وتؤسس عزاء، عند  
الإفلاس وانعدام المال!...

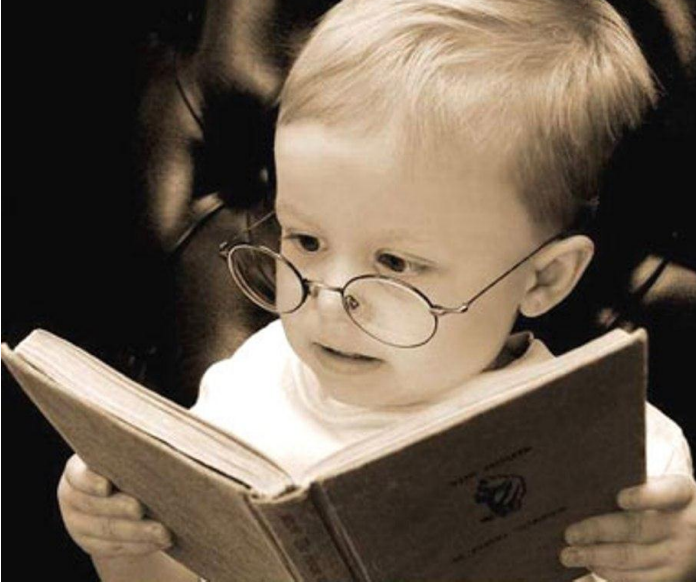
بارت همم كثيرين، وتاهوا حينما تاهت عزائمهم،  
التي صُرفت الى أشياء آخر!... هل يصدق علينا  
مقولة الخصم:

العرب أمة لا تقرأ.. : العرب مجموعات من  
المتخلفين السطحيين  
نحن من يبني بلادهم!... : الغرب من يصنع نفطهم،  
حضرته بلا وعي!...  
لا يزالون يعيشون في : رواج الكتب عندهم يسير!...  
الماضي السحيق!...

مستوى القراءة لديهم لايزال عاثرا!... أكوام من  
النقدات المتوالية..! وقد باتت مستمراة عند كثيرين،،  
ولا يريد تحريك الساكن، ونفض الشاجن، والسعي  
الى اشرف المعالي والأماكن!...

هل يحتاج اهل الاسلام والعروبة، من يذكرهم بفضيلة  
العلم والقراءة والاستنارة...؟! وان اول اية مفخرتنا  
بين الأمم (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)..  
وهي اول اصول النهضة الحضارية، وبابة السعادة،  
والاشراح الذاتي ...

## (٩) الملهى الفكرى



حىنا تحول فكرة القراءة، إلى ما يشبه المتعة  
والاستمتاع، عند الشباب، ستصبح القناعة بنادى  
القراءة حاضرة، وأن الذهاب إليه ليس خاصا، أو  
شاقا، بل هو لكل الأطفاف، ومن يرغب المتعة  
الفكرىة...!!

وهذا يحتم على اللجنة المؤسسة للمشروع تغذية المكتبة بكتب الشباب والقصص والروايات المفيدة، والبرامج الحاسوبية المثمرة، حتى يبيت الميدان ميدان طرب والتذاذ عند طلائع الشباب.

وإذا أمكن توفير صالة ترفيهية متكاملة بما وصفنا سالفا فهو حسن وأبرك، المهم أن نضم تلك الطاقات، ونقرب لها القضية الثقافية، وأنها كالثمار المتناثرة، وكالأفنان اليانعة، خلاف ما يشاع ويقال!!

وكما أن للجسد غذاء وراحة، كذلك للروح والعقل غذاء وارتياح يكمن في الزخرفة المعرفية، واللؤلؤة التنويرية، التي تسمو بعقله، وتغيره عن الناس، قال الحسن البصري رحمه الله (لولا العلماء لكان الناس

البهائم)!!

## (١٠) القراءة النوعية

أو قل المتينة، التي ترتقي بالفكر، وتخرجه



من الاطار الضيق، او البرمجة المحلية الصلبة،،  
وهذا سيكون هدفا استراتيجيا مع أهداف أخرى،  
ذكرناها سابقا، إذ كثيرون يقرؤون ولكن لا يحسنون  
الانتقاء، أو السبيل الى الجيد الرصين، فتضيع  
أوقاتهم، وتبدد ساعاتهم بما لا طائل تحته!!

وعندئذ سيكون حضورهم معالجة لقصورهم وتعريفنا  
بما يجب عليهم سلوكه وتفهمه، والذي يبدأ بلا قائد  
وموجه يضطرب كثيرا، وتخالطه عثرات، قلما يسلم  
منها أحد .

وهذه فئة نحرص على مساعدتها، وفئات أخرى لا  
زالت غارقة، تحتاج من ينتشلها، ويبصرها بواقعها  
ومستقبلها صوب العلم والقراءة، لأن أميتهم لا تزال  
طافحة، وقراءة بعضهم معدومة.....

فاذا تأملنا واقعنا، وشاهدنا الإحصائيات بدا لنا كارثية  
واقعنا العلمي والثقافي، وأنا لازلنا في المؤخرة،  
وينقصنا الوعي القرائي...

فالدراسات الدولية الأخيرة حول معدلات القراءة في  
العالم أوضحت أن معدل قراءة المواطن العربي سنويا  
ربع صفحة، في الوقت الذي تبين فيه أن معدل قراءة

الأمريكي ١١ كتابا، والبريطاني ٧ كتب في العام".  
وكذلك أطفالنا يقرؤون ما يقارب ستة دقائق، خارج  
المناهج التعليمية!..

وفي إحصائية أخرى... أفادت أن كل ٢٠ مواطناً عربياً يقرؤون كتاباً واحداً فقط في السنة، بينما يقرأ كل مواطن بريطاني ٧ كتب أي ١٤٠ ضعف ما يقرأه المواطن العربي، أما المواطن الأمريكي فيقرأ ١١ كتاباً في السنة أي ٢٢٠ ضعف ما يقرأه المواطن العربي!!!!.

وغيرها كثير وخطير على أوضاعنا الثقافية، وموقفنا من الكتب والفكر والتثقيف!...

**والله الموفق والهادي الى سواء**

**السبيل،،،،،،،،،،،،،،،،**

## لماذا لا يقرأ الشباب؟!؟

• تكاد تُصاب بالصدمة والخجل من جراء إحصائيات القراءة في الوطن العربي، وأن أمة اقرأ تراجع كثيرًا عن **(منهج أرا)** وأساليب المطالعة والاستتارة الثقافية، وبات همها في قيل وقال، وألعاب وانشغال، وقد أورث مثل ذلك التخلف الحضاري والفكري والاقتصادي، وتراجعت معدلات النمو والارتقاء، وأضحت المؤسسات العلمية عاجزة عن مواكبة الحياة ومنجزاتها الحديثة.

• وتقرير التنمية البشرية عام (٢٠١١)، الصادر عن "مؤسسة الفكر العربي" يشير إلى أن العربي يقرأ بمعدل (٦) دقائق سنويًا، بينما يقرأ الأوروبي بمعدل (٢٠٠) ساعة سنويًا...!



• بحسب "تقرير التنمية البشرية" للعام (٢٠٠٣) الصادر عن اليونسكو، يقرأ المواطن العربي أقل من كتاب بكثير، فكل (٨٠) شخصاً يقرأون كتاباً واحداً في السنة. في المقابل، يقرأ المواطن الأوروبي نحو (٣٥) كتاباً في السنة، والمواطن الإسرائيلي (٤٠) كتاباً، للأسف الشديد.

• بحسب تقرير اليونسكو المذكور، أنتجت الدول العربية ٦٥٠٠ كتاب عام ١٩٩١، بالمقارنة مع ١٠٢٠٠٠ كتاب في أمريكا الشمالية، و ٤٢٠٠٠ كتاب في أمريكا اللاتينية والكاريبى.

• وبحسب "تقرير التنمية الثقافية" فإن عدد كتب الثقافة العامة التي تنشر سنوياً في العالم العربي لا تتجاوز الـ (٥٠٠٠) عنوان. أما في أميركا، على

سبيل المثال، فيصدر سنوياً، حوالى (٣٠٠) ألف كتاب.

• مؤسسة الفكر العربي في تقريرها لعام (٢٠١١)، أفادت : أنّ الطفل العربي يقرأ نحو ربع صفحة خارج منهاجه الدراسي سنوياً، في الوقت الذي يقرأ فيه الطفل الأمريكي (١١) كتاباً، والطفل البريطاني (٧). ويقرأ أيضاً الطفل العربي بمعدّل (ست دقائق) سنوياً، مقارنةً بالطفل الغربي الذي يقرأ بمعدّل (١٢) ألف دقيقة.

• ويؤلمك أن طبقة كالشباب طالهم ما طال بقية الفئات، وقد كانوا المرشحين بحمل ذاك العبء، وارتشاف ينابيع السعادة، وقد وعوا آثارها وحسن عاقبتها، ولعل من أسباب ذلك:

(١) **الزهد العلمي:** الذي ينظر للعلم والمعارف نظرة متواضعة أو دونية، وإذا جاءت عن إكبار اعتقدت أن العلم ليس لها، وإنما لآخرين ، ولا يدري متى ينبتون ويظهرون...؟!

(٢) **الانخداع بعدم الحاجة النفسية:** وأن مشكلة الأمة لا تقتصر على فقدان العلوم الراقية، أو تزكية النفس بالمعرفة، بل لابتعادها عن نواح مادية غير العلم والمعرفة..! ويكتفي أولئك بالركض وراء الملائذ، والإيغال الاستمتاعى....!

(٣) **تهوين المعارف الجديدة:** والعيش للدنيا ومطعوماتها وملائذها، وعدم التفكير في النهوض الحضاري، وترسخ النظرة الدونية لديه تجاه القراءة والكتب وندوات المعرفة...!

٤) الرضا بالعقل التقليدي: وما قد يحمل من بلادة

وسذاجة، والنظرة للحياة نظرة تخلفية سطحية،

أشبه ما تكون بنظرة الشخصية العامية الأمية،

والتي لا تعرف فلسفة الحياة ومقدمات الارتقاء

بالنفس فيها، وترى الغرب أفضل وأكثر كفاءة، وقد

تحملوا المؤونة عنهم، فهم يخترعون ويطورون

ونحن المستهلكون....! وهذا منطق بئيس

واستشراؤه، ينذر بواد الإبداع وهزيمة الأجيال..!

٥) الانشغال اليومي والمعيشي: وهذا تفرضه ظروف

المرء، أو توجهات مخصوصة، همها تكريس

التخلف وإشغال الناس باللقمة، لئلا تتفتح الهممة،

ويشتعل الوعي والعزيمة...!

٦) فقدان الذة والشوق المعرفي: بحيث لا يجد في  
 حقائق المعرفة رياحين السعادة، ولا بلاسم السرور،  
 المنتهي للذاة الروح، وسكينة القلب (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ  
 تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) سورة الرعد. وقد قال العلامة  
 الجاحظ وهو أحد أعلام اللغة والقراءة: (والكتاب  
 هو الذي إن نظرت فيه، أطل إمتاعك، وشحن  
 طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بيانك، وفخم ألفاظك،  
 وبجّح نفسك-أي أفرحها- وعمرَ صدرك..)

وقال أبو اسحاق الألبيري رحمه الله:

فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حُلُوه : لَأَثَرْتَ التَّعَلَّمَ وَاجْتَهَدْتَ  
 طَعْمًا  
 وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوًى : وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فُتِنَتْ.  
 مَطْعًا

(٧) **غلبة الملهيّات:** لأنها تشغل وتؤذي وتقصي،  
وتصنع في الأوطان، النفسية البطالة، الفارهة  
الفارغة، والعديمة الهدف والقيم...! وهذه تغذيها  
وسائل الإعلام الهدامة والمختركة قيميا وفكريا،  
والتي تجعل من همها وهمتها إشغال الجيل وتلهيته  
بالتوافه والسخافات...!

(٨) **الولع الإلكتروني:** والقائم على اختصار المعلومات  
وابتسارها، والاهتمام بالترفيهيات والمضحكات  
والنكات، وإذا وصلت لحد القراءة اكتفى بالميسور  
المحسور..! ومع أن الولع الإلكتروني يمكن جعله  
فرصا للتطوير المعرفي، إلا أنه اختزل في أدنى  
الفنون، وأضعف الممارسات...!

وإزاء ذلك علينا الاستيقاظ من هذا الوهن، ودفع ذاك الضعف بإحياء عادة القراءة وسنة الاطلاع، وجعلها عادة يومية، وثقافة طبيعية للفرد العربي والمسلم، لا سيما وهي من صميم ديننا وثقافتنا، وسبب للارتقاء، وأن يستشعر الفرد العادي أنها ليست نخبوية أو مختزلة في أسر معينة أو طبقات نخبوية، فيتنامى جدار العزل الثقافي، وتوآد القراءة!! وهذا ما نخشاه مع مرور الأزمنة والأيام، وعلى المدارس والجامعات وكافة الجهات التعليمية والثقافية مسؤولية كبرى، لا فكاك لهم عنها، ويستطيعون باستثمار النوافذ الحديثة والمسارات التعليمية أن يحببوا القراءة للنشء، ويصنعوا برامج حافزة في هذا السياق.. والله الموفق...

٢٦/١١/١٤٣٩

## رائحة الكتب ورائحة الكمبيوتر..!

تحاول التقنية الحديثة بفتوحاتها وانكشافاتها  
المعرفية، أن تُقصي الكتب والأسفار عن مجالات  
اللمس والاطلاع اليدوي والتهميشي والتعليقي  
والشرائي، وقد أفلحت كثيرا، ونفع الله بها، إذ خطفت





والكد البحثي، والتهميش اللاصق، والموحي بطيب  
الذكريات، وجمال الأسرار والعبرات...!

قال الكتابُ فلا أزالُ أميرا : عند القلوب وسيّداً وحَصَورا

لم تغنِ عني آلةٌ وحواسبٌ : إني الأصيل ولا أزال قديرا

ولذلك لابد من الجمع والإفادة بين الطريقتين، فالقديمة  
أصيلة ومحتاج إليها لو تعطلت التقنية، والحديثة  
مسرعة للوقت ، ومستوعبة لكم الكثير في وقت  
وجيز، وباتت الاجيال معلقة بها، وظهر المدارس  
الالكترونية والجامعات ، والتعلم الالكتروني والتعليم  
عن بعد....!

ومع ذلك يمتاز الكتاب بالآتي :

(١) أصالته وحلاوته، وتيسره في أحلك الظروف.

(٢) قربه الوجداني من المطالع .

(٣) تنويره بالتعليقات والنكات العلمية ، وقد قال أبو

زيد اللغوي رحمه الله ( لا يضئ الكتاب حتى يظلم

.) . يعني بالتعليقات .

(٤) الإحساس بالجد والإنجاز .

(٥) حضور الذهن فيه، أكثر من التقنية والمطالعة

الالكترونية.

(٦) الأمان من الشتات الفكري، فزخم الكتب والمعارف

لا يقارن بزخم التقنية واتساع صفحاتها وأخبارها،

التي ينسي بعضها بعضا مصدرا وموضعا

وتدقيقا...!

وخذ على سبيل المثال : الواتسات وخدماتها الزخارة،

فقد بات بعضنا لا يدري موقع تلكم الفائدة في أية

مجموعة تمت، بسبب كثرتها وتواليها، وفي نطاق الموسوعات، تتزاحم النتائج المستخرجة، وقد ينسى الذهن ولا يضبط...! بخلاف الكتب فإنك تلامس المعلومة وتشامها، وتخطط عليها، وقد تهמש...! وتبقى لها صورة روحانية في الذات. وليس معنى ذلك التزهيد التقني، كلا،! بل تجلية المقارنة، وتمييز كل وسيلة تحصيلية، وتبقى الكتب لصيقة الظروف الطارئة من تعطل الكهرباء والحواسيب ، وأحيانا انهيار جهد سنوات كاملات من البحث والكتابة، بفيروس وما شاكله...! والكتب أعطالها يسيرة، وعموما هي نعم جلى، علينا استعمالها في طاعة الله، ومسابقة الزمان في استثمارها، فقد لا تعود،

(سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) سورة

ایراہیم.

**ومضة/** للكتاب أفنان زكية، لا تُستطعم في التقنية ،

**وفي كل خير..!**

ورائحة الكتاب على : تفوق حواسب القوم البعاد

۱ ۸ / ۳ / ۱ ۴ ۳ ۷



## خريطة النخب إلي معارض الكتب !..

من مغام الحياة، ومعالي مجدها، ورؤوس أفنانها،  
الظفر بالكتب وجمعها، ومطالعتها بكل جد والتهاب،  
ونشوة وانطلاق، لأنها تجسيد للنداء القرآني الأولي



الفريد (إقرأ)، وانتقال بالعقل، وتزكية للروح،  
ومغادرة الجهالة، لعوالم النضرة والسعادة...وقد قال  
جار الله الزمخشري (مجد التاجر في كيسه، ومجد  
العالم في كراريسه).

وَجَرَّبْتُ الحَيَاةَ فلم أَلِاقِ  
سوى الأسفار كالخِلِّ  
تَفَى بروضها في كل وقتٍ  
الصُّدُوقِ  
فيا لله من شهدٍ ونعمى  
الرحيقِ  
وَمَمَّا يُوَكِّدُ ذَلِكَ وَيُثْرِيهِ:

(١) سعة المعارض الدولية وتنوعها وتوفر ما يغدو لأجله القارئ النهم.

٢) حضور الكتاب العربي والأجنبي والموسوعي  
والقديم والمترجم .

(٣) وجود التخفيض المالي أحياناً، إذا توفرت الإدارة الصارمة على الناشرين.

٤) مصاحبة أنشطة ثقافية بجانب المعرض، تؤسس وتبنى وتنمي، يستظل بها المثقف للراحة، ويرauh

بينها والشراء...! وقال الخطيب البغدادي رحمه الله  
في (تقييد العلم): وروي عن ابن عباس رضي الله  
عنهما في تفسير قول الله تعالى: (وكان تحته كنز  
لهما) : ما كان ذلك ذهباً ولا فضة ، كان صحفاً  
وعلماً ، علق الحسن بن صالح على ذلك وقال:  
(وأي كنز أفضل من العلم)؟! .

وعليه لا بد من رسم خارطة للاستدلال والاستعلام  
والاقتناء، وأن لا تكون الزيارة عشوائية غير منظمة  
ولا مرتبة، والوصايا كالتالي:

(١) سؤال الله تعالى العون والتسديد، وتسهيل الأمور،  
واستحضار النية الصالحة في ذلك، (وَقَالَ رَبُّكُمْ  
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) سورة البقرة .

٢) حملُ القائمة المحددة بالشراء، والبدء بها سؤالا واهتماما واستشارة .

٣) التعرف على رسالة المعرض الأساسية وتوجيهاته، وفهرسته وكيفية الاستفادة من خدماته الكترونيا وورقيا.

٤) تجنب الشراء في الأيام الأولى، إلا النوادر، واستكشف من خلال الشاشة البحثية إذا تيسرت.

٥) اشترِ الطبعات الحديثة، لا سيما للكتب المتداولة والمعروفة في الأوساط العلمية .

٦) لا تقتنِ كتابا ما لم تتعرف على مقدمته وفهارسه، ولا تُخدع بلبق أسماء المشاهير على الغلاف، فتمة ابتزاز تجاري باسم المشايخ والمشاهير، مع تلوين للأغلفة وجاذبية.



٧) يُستحسن (تطوافةً سريعةً) قبل الشراء، وتسجيل  
العناوين الجميلة والبراقة، من كتب ومكتبات،  
لتعاودها متى شئت.

٨) ركز شرائك على تخصصك، ونوع في بقية  
الفنون، وكما قيل (خذ شيئاً عن كل شيء، وكل  
شيء عن شيء).

٩) حاذر عبارات (الأكثر مبيعاً) (الكتب المخفضة)  
(منقحة ومزينة) فهي دعائية، إذ الأول متاجرة  
رخيصة، والثاني خمسة ريال كثيرة فيه، والثالث،  
قد يكون نفس الطبعة السابقة بفرق الغلاف،  
والفحص الدقيق سيد الموقف....!!

١٠) كل كتاب (غير محقق)، أو غير مخدم فلا

تشتريه، واعتن بالمحققات ومن أهلها المتقنين، إلا  
في أحوال نادرة...! إذ المحقق (وضاعة الكتاب) ...

١١) ليس كل ما يروق شكله وحسنه يُقرأ، فاقراً

(قراءة معرضية سريعة)، توقفك على المقدمة

وتجول في صفحاته، وفهارسه ونتائج بحثه في

دقائق معدودات،،،! توفر مالا ووقتاً وتستفيد ولو

حكمةً يسيرة، وكما قال الإمام أحمد رحمه الله:

(سمعتُ أن قل رجل نظر في كتاب إلا استفاد منه

شيئاً).

١٢) الطالب المبتدئ يُنصح بتأسيس (خزانة

شرعية)، تحوي أمهات الكتب، ويعرض عن

المطولات والمستصعبات، ثم لا بأس أن يقتني في علوم أخرى من مرجع ومرجعين.

(١٣) السير الانفرادي هو حصة المعرض، فلا يحسن السير صحبةً لئلا يشغلك أو تشغله، غير بعض الأبناء المراد تعليمهم أحياناً،!

(١٤) لا تبالغ في شراء الموسوعات والمعاجم المطولة، فقد لا تفتحها، ولأنها تستهلك المال والمكان، وبالإمكان تحصيلها عبر النت..!

(١٥) فرق بين دور الكتاب الإسلامي، ودور كتب الروايات والسقط والعبث المعرفي، ولا تسلمهم عن الكتب الشرعية...!

(١٦) الكتب ذوات الأجزاء الكثيرة، تأكد من اكتمالها،  
لئلا تنقص، ككتب الشروح والتفاسير والفقهاء  
والأدب.

(١٧) فقراء الطلاب، إذا قل مالهم، استطاعوا استعمال  
القراءة المعرضة للاستكشافية، وتسجيل ما يرد  
حملة من فوائد، وضبط (أسماء الكتب) من العلوم  
النادرة، ويهمله جل طلاب العلم .

(١٨) كتب لا تُشترى ككتب المبتدعة والعلمانيين  
والردود العقيمة، وترفع الذات المعرفي ، إلا بقدر  
الحاجة .

(١٩) الميل للتوسع الشرائي، خلافاً لمن كرهه ذلك،  
لأنها (بهجة النفوس)، وصون للمال، وحفظ للعلم،  
وإعارة للإخوان، وفيها محاسن جمة.

٢٠) المعارض الدولية واسعة، فمن الفقه الرياضي

والسلوكي، تنظيم الوقت والتحرك باعتدال، وارتداء

حذاء مناسب، وتجنب أوقات الزحام...والله الموفق.

ومضة / الكتب جنة من نفائس الدنيا، لا يستطيعها إلا

الجادون!!

٢٧/٢/١٤٣٧

## صاحبنا الذي ودع الثقافة..!



حينما يشع الفضلاء والتجار أموالا باذخة، يشع هو  
كنوزا وجواهر فاخرة، تتقاصر أمثالها، ويندر  
أشباهاها،،!

نابغة ناب، ومتطلع شائق،،، يحب العلماء  
وطروحاتهم، والمثقفين ومقالاتهم، والشعراء  
وقصائدهم،،،! لحنه كتاب، ولحظه حكم، ونسائمه فكر  
وإبداع،،،!

يعبر عما في مكنوناته بكل وعي واطلاع...!  
وفجأة تلحظ انزواءه، وغيابه عن المشهد...! لا تدري  
هل التفسير: انشغال عائلي، او طموح تجاري، او  
مشكلة نفسية، او هروب اجتماعي، او شللية  
سالبة...!!؟

**نقبله ولا يقبلُ : ونسأل عنه ولا يسأل...!!**  
فلم يعد ذاك المطالع النهم، او الخليل الأسر بكلامه،  
او المتحدث اللبق، والفصيح السيال، او الحاضر الذهن  
والمعلومة...!! وغاب عنا معنى...

**انا من بدل بالكتب لم اجد وافياً الا**  
**الصحابا الكتابا...!!**  
اخر ندوة شهدناها قبل عشر سنوات، وكتبه اعتراها  
العجاج المطبق، ومسامراته الثقافية تلاشت، وبات

في واد جديد، ومع شلة جديدة،!! والهاتف الذكي معطل، وان شغله، انتهى الى رسائل طرائف وترفيه ، او فوائد محدودة مقصورة ،!ويذكر ان اخر كتاب اقتناه كان من مدة طويلة،،، وآلت أمواله في زينة وبهارج،،،! والله المستعان،،،!

يتأسف المرء، ان ينتهي العقل النبويه الى مرتع  
سقيم،،!

**لهونا لعمر الله حتى : ذنوبٌ على اثارهن ذنوب!!**

**تتابعــــــــــــــــــــــت**

يُدعى فيعُتدر، ويُخاطَب فيناور، ويَتَقصد فيفر،!!  
أُقيمت عليه الحجج من كل مكان، وبات في مأزق  
الدعوات المتواليّة، ولكنه يصّر على هواه الجديد،



ومسلكه المنزوي،،! فتركه زملاؤه لحاله التي  
يروم،،،!

هون عليك ولا تبالي : يشجيك فالايام سائرة  
بحدث بنا...!!

وبعد مدة طويلة رؤي وقد تغير شكله، وضعف فكره،  
وتلاشت ثقافته،،،! ولم يعد فلان الفلاني، المتحدث او  
الشاعر والخطيب والمثقف،!!

بيعت كل إمكاناته، وتلاشى غالب مواهبه، واضحى  
شبهها بالعامية، لا رأي ولا فكر ولا عطاء..! تألمت  
حينما قابلته في مناسبة...! فتكلمنا فبان كلامه،  
وحصص منطقه عن تغير شديد، وتحول رهيب،  
وجفوة ثقافية متلظية،، ولا يُدرى مالذي اکتوى به  
صاحبنا الخلق، ورفيقنا الوقور،،،،!! وكلما ازددت

نظرا له، تضاعف معي الألم، وخالطني الحزن، على  
التلاشي والضياع والانشغال،،،،!!

ولذلك احبابي،، لا تضيعوا مواهبكم، او تقتلوا  
ابداعكم، او تنحطوا بفكركم،،،! احرسوا تلك المواهب  
كحراستكم الاموال والطعام، واهتموا بها كحرصكم  
على الملاذ والحاجات،،! إذ ربما لا تعود، والحياة  
فرص كما يقال..!

اذا هبت رياحك فاغتنمها : فإن لكل خافقة سكونا...!  
والفرص الثقافية تتوالد بالكتاب، وشهود الندوات،  
ومحبة الأمسيات، وتحفظ الماتع، ومصاحبة المفكرين  
وأرباب الادب، والذائقة الطروب، والتي قد تنتهي الى  
منتج ثقافي راقى، يفاخر به المجتمع،،! وان لم يكن

فلا اقل من صناعة وعي، او تلذذ معرفي غير  
محدود،، النهم الثقافي بوابة الى القراءة والوعي،  
وتدعيم المواهب، وحفز الطاقات، وهو مما يحفظ  
أوقات الشباب، ويصون من المجالس اللاهية  
والباهتة،،! وهي للكبار زيادة في الخبرة والوعي  
واستغراق إبداع خصب،،! والسلام،،،

## فنون اعتياد القراءة!...

- تحتاج في كثير من الأحيان ، لا سيما في المنطقة العربية، وقد تراجع فيها الطوفان القرائي، وقصرنا في وعي المنهج القرائي، والاستهلال التنزيلي (اقرأ) ، أن تتعلم أساليب وفنون تحملك على اعتياد القراءة، ومحبة الاطلاع، واستلذاذ حقائق الكتب، وأن تعتبر الكتاب أوفى الأصدقاء، وخير السمار!...
- بحيث تصبح القراءة ( عادة يومية ) وزادا متبعا، وطعاما متجددا، وطعاما لا غنى عنه، فترتبط بحياته، وتخالط أنفاسه، وتبيت من جدولته وشؤونه، يحب المعارف، ويلتمس الكتب، ويأنس بالفوائد.

- ومما يعينُ على ذلك: استشعار شرف العلاقة بالكتب وسحرها وحلاوتها.
- البدء بكتب التسالي والترويح : كقصص، ونوادر، وألغاز، ومسابقات، وطرائف، وأشعار!...
- وإذا اعتبرتها ( حياة الروح ) ولطفه، ودفاه وغذائه، سارعت فيها، وقاتلتَ من أجلها ، وبات امتلاك الكتاب النادر والتمين، أزهى من الدراهم والريالات!..
- حلقة الاستكشاف السريعة: حيث تجمّع الكتب وتحلقها عليك ، " كالطوق الجميل " وتبدأ في استعراضها سريعا، من أولها لآخرها، مخططا بالقلم!...

- كتابُ الدقائق المعدودات : مما يسهل الحدث،  
ويهوّن الخطب على المرء فلا يستثقل، ولا يخالطه  
الملل!..
- تحفّظ معلومة كلّ يوم: لا سيما من كتب المعلومات  
والثقافات العامة، والتي تزخر بالنوادر والفوائد  
والنفائس ، والفرائد والجواهر!..
- جالسِ القراء: وزُر العلماء، وافرح بالمعارض  
الثقافية، ولو متفرجاً ، أو مستطلعاً .. المهم أن  
تقدح زناد التعلم والتثقف . فهم من الندماء الذين لا  
يمل حديثهم، نسأل الله من فضله.
- كتاب الزميل والقراءة الجماعية: مما يعين ويشجع  
، ويحمل العاقل الراغب على الصبر والمصابرة .  
وفي زمان ( السوشل ميديا ) تسهلت الأمور ،

واتصل البعداء، وبات بالإمكان التفاعل والتعلم بلا مشاق ومتعبة، ومن خلال منصات إلكترونية!..

• كنوز الكتب الصوتية: التي تغذي العقل ، وتملأ الروح بمواعظ غير مباشرة، ودون جهد عضلي وتمنحه لذة الاستماع والاستمتاع الثقافي ، وهي من منح الباري علينا هذه الأيام، حيث سُجلت مصنفات، وصار الأئمة والحفاظ والمفكرون في (النت) نعيش أقلامهم صوتا منقولا مزخرفا فالله الحمد والمنة!..

• سناء السعادة لديك: اجعله مربوطا بالكتاب ومطالعة، كلحظات الجلوس مع الزملاء، أو ساعات الشاي والقهوة ، أو سهرات الترفيه والنتزه .

- تباعد عن الكتب الطويلة، والمجلدات الضخمة ،  
والثقلاء، ولصوص الوقت، والصوارف التقنية.
- خلطُ المجالس بفوائد : في وقتها ومناسبتها،  
ولحظات الاستشهاد بها، بحيث يشترك الجميع،  
وتستشترف لها النفوس ، وتستطعمها الأرواح!...
- تُجعل في المتناول : لا تُرمى بعيدا، ولا تعلو بها  
رفاً، ولا تصعد بها سقفا ، فتكون قرب أنسنا  
وشرابنا وأحاديثنا!...
- حكّمها في الحوارات : واستدع كنوزها، واطلب  
جواهرها ، بحيث تُبتغى عند الاختلاف ، وتلتمس  
عند النزاع ، فتكون فيصلاً بين المختلفين، وبرهانا  
عند المتحاورين ، فتسمو قيمة العلم، وتعظم سمعته  
ومكانته!...



- الاستثمار التقني اللذيذ: فكما تتلذذ بالتصفح العام، والدردشات الرائعة، فاقرأ فوائد، وحمل مقالات، واستخلص كتبًا، وحرر نفائسها ، وعش معاني التعلم والتثقف، فإنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم!...
- ميولك الذاتية: لابد وأن لك علمًا محببًا، أو فنًا مطيبًا، أو بابًا مميزًا، فانصب له بلا تردد، واستعد له بلا تراخ، وعش له دهرك الطويل، وزمنك الزاهب... وبعدها ستُفتح لك الآفاق والأبواب والقصور ، فقارئ اليوم، قائد الغد وسيدته وأميره!...
- القراءة في المجامع: وأماكن لقاءات الناس ، شريطة حملان الكتاب، وجعله في الأيدي على

الدوام، وحينها ستُدعى إلى فتحه واستخراج  
عجائبه وفوائده!...

- تلخيصاتك المهمة: وتعاليقك الرائعة، والتي تهز  
القلم فيها كالسيف، وتلونه كالتاج، وتنيره  
كالمصباح.. اعتمدها مهما كانت الظروف، وائتتا  
جميعاً بفوائد محبرة، ونتائج محررة، قد حشيتها  
على طرّة الكتيب، وملأت بها داره ومناحيه ...  
فهي لا تنسى مع مرور الأيام، ولها انطباع في  
النفوس، والله الموفق.

الصفحة	فهرس الموضوعات
--------	----------------

٣.....	"المستهل"
٨.....	(١) تنشيط المهجور
١٠.....	(٢) رهط المبادرة
١٢.....	(٣) الحلقة النقاشية
١٣.....	(٤) الحركة التنافسية
١٥.....	(٥) الجاذبية الواقعية
١٨.....	(٦) التدرج الثقيفي
٢١.....	(٧) القناعة الشعبية
٢٤.....	(٨) الارتباط النهضوي
٢٧.....	(٩) الملهى الفكرى
٢٩.....	(١٠) القراءة النوعية
٣٢.....	لماذا لا يقرأ الشباب؟..!
٤٠.....	رائحة الكتب ورائحة الكمبيوتر!..
٤٥.....	خريطة النخب إلى معارض الكتب!..
٥٤.....	صاحبنا الذى ودع الثقافة!..
٦٠.....	فنون اعتياد القراءة!..